

بين أدب الطبيعة والأدب البيئي-تعيين الفروق ورسم الحدود-

Between Nature Literature and Environmental Literature: -Delineating Differences and Outlining Boundaries-

صبياد مليكة^{*1}¹ جامعة محمد بوضياف-المسيلة ، (الجزائر)، malika.sayad@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2026/03/31

تاريخ المراجعة: 2026/03/10

تاريخ الإيداع: 2026/01/01

ملخص:

لم تغب الطبيعة بمكوناتها كافة عن الأدب بنوعيه شعره ونثره، لكن هذا الحضور ظل محافظاً على نهجه ورسمه قروناً من الزمن إلى أن أطلت ستينات القرن الماضي، حيث ارتفعت الأصوات في العديد من أنحاء العالم داعية إلى ضرورة الحفاظ على البيئة؛ الأمر الذي كان رد فعل طبيعي على ما عرفت هذه الأخيرة من أزمات متتالية شكلت في مجملها تهديداً لها وللإنسانية جمعاء، ما أدى إلى ميلاد اتجاه جديد في الأدب يتناول البيئة بمكوناتها كافة لكن بطريقة تختلف تماماً عما عرفه الأدب سابقاً، ورغم هذا الاختلاف إلا أن الدراسات والبحوث ظلت تعامل كلا الأدبين على أنهما الأدب الأخضر أو الأدب البيئي. ما دفعنا إلى طرح الإشكاليات التالية: ما هو أدب الطبيعة؟ وما هو الأدب البيئي؟ وكيف نُرسّم التخوم الفاصلة بينهما؟ ولماذا عوملا على أنهما اتجاه واحد؟

الكلمات المفتاحية: أدب الطبيعة، الأدب البيئي، تعيين الفروق، رسم الحدود.

Abstract:

Nature, with all of its components, has never been away from literature, whether poetry or prose. However, this presence remains consistent in terms of its approach and structure for centuries ago. In the beginning of 1960s, voices raised globally calling for the necessity of maintaining environment, which was a natural reaction to the successive environmental crises that collectively formed a threat on environment and entire mankind. This has led to the emergence of a new literary trend, which has addressed all the environmental components in a different way than ever. Despite this difference, studies and researches have continued to deal with the two kinds as green or environmental literature, which makes us asking the following questions: What's nature literature? What's environmental literature? How can we demonstrate the limits between them? Why have they been considered as one trend?

Key words: nature literature, environmental literature, delineating differences, outlining boundaries.

* المؤلف المراسل.

تقديم:

علاقة الإنسان بالبيئة قديمة قدم تواجد الإنسان على البسيطة، فالإنسان يعيش في بيئته المحيطة به، يستمد منها مقومات حياته، يتأثر بها ويؤثر فيها، يأخذ منها هواءه وغذائه وماءه، وسبل عيشه، ويمنحها استصلاحاً للأراضي البور، وتشجيراً للمناطق الصحراوية، وتشبيداً للمباني والمصانع والمدارس على أرضها، فالعلاقة بينهما إذن علاقة تفاعل دائم ومستمر.

ولذلك لطالما استحوذت البيئة لا سيما في جانبها الطبيعي على اهتمام الإنسان، وشغلت باله، وأسرت لبه، وتمكنت قلبه، إذ كنّ لها كل المشاعر على اختلاف أنواعها (حبا وإعجابا وتوهانا وخوفا ورهبة واستغرابا... إلى غير ذلك)، الأمر الذي تجلّى في إبداعاته من النقش على الحجر، إلى الرسم على جدران الكهوف والمغارات، إلى الفنون التشكيلية والتصويرية والنحتية، إلى الأدب بنوعيه شعره ونثره، إلى السينما والمسرح وغيرها.

ومع ما عرفته البيئة مؤخرا من مشاكل يزداد تفاقمها يوما بعد يوم، برزت إلى السطح حركات متعددة المشارب (سياسية، اجتماعية، دينية، نسوية... إلخ) تدعو للاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها. الأمر الذي انعكس أليا على أدب هذه الفترة.

ورغم اختلاف أسباب الميلاد، ومنطلقات الوجود وأهدافه بين أدب الطبيعة والأدب البيئي، إلا أن الدراسات والبحوث المتصدية لبحث حضور موضوع البيئة في الأدب لم تُلق بالاً للاختلافات القائمة بين الأدبين، وتعاملت معهما كأنهما أدب واحد، وكأن هذه الاختلافات غير موجودة، أو غير ذات أهمية، أو كأنها لم تترك بصماتها على كل أدب على حدة.

أضف إلى ذلك أن ميلاد ما يعرف بالأدب البيئي قد أدى بدوره إلى ميلاد النقد الأدبي البيئي أو الإيكولوجي هذا الأخير الذي راح يطبق مقولاته وإجراءاته على النصوص الأدبية القديمة التي استدعت الطبيعة -بأي شكل من الأشكال - ما يعني أن هذه الأخيرة تُعدّ في نظره أدبا بيئيا يصلح متنا للنقد الإيكولوجي .

من هنا ومن هذا المفصل بالذات قررت هذه الدراسة أن تولد لتوضيح زوايا الاختلاف، وترسيم التخوم، وتجلية معالم التباين، وتعيين الأسس. لتثبت أن لكل أدب سماته وخصائصه، وموضوعه وأهدافه، وأن أدب الطبيعة ليس هو الأدب البيئي. وأن النقد الإيكولوجي لا ينطبق على أدب الطبيعة، وأن معاملتهما كلاهما على أنهما الأدب الأخضر معاملة فيها من اللبس والخطل ما يدفع إلى ميلاد هذه الدراسة، وما يحث على ميلاد دراسات أخرى توضح الرؤية، وتجلي الغموض، وتزيل اللبس، وتنير الدرب من خلال رسم الحدود الفاصلة بين الحقلين، لأن معرفة حدود كل مجال كفيلة بفهمه وإدراكه والإلمام به، وضبط إجراءات دراسته.

أولا: بين الطبيعة والبيئة

من أجل التفرقة بين الأدب البيئي وأدب الطبيعة لابد أولا من وقفة عند مصطلحي الطبيعة والبيئة، ومن ثم معرفة معنى كل منهما قبل إضافتها إلى كلمة الأدب:

1- الطبيعة:

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور: «الطبع والطبيعة: السَّجَّةُ التي جُبِلَ عليها الإنسان.»¹ أي الفطرة التي خلق عليها؛ وهي جملة الأمور التي لا يملك دخلا فيها، بل هي من خلق الله سبحانه وتعالى، حيث يكون تغييرها إما صعبا أو مستحيلا، وعندما نأتي إلى الدلالة الاصطلاحية نجدها تتفق مع التعريف اللغوي في كون الطبيعة تعني كل ما صنعه يد الله، ولا دخل للبشر فيها، فالطبيعة: «تتكون من أربعة نظم مترابطة وثيقة هي: الغلاف الجوي، الغلاف المائي، اليابسة، المحيط الجوي، بما تشمله هذه الأنظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن، ومصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات والحيوانات، وهذه جميعها تمثل الموارد التي أتاحها الله سبحانه وتعالى للإنسان كي يحصل منها على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى»² فكل ما تحتويه الطبيعة من مكونات حيوية وغير حيوية خلقها الله سبحانه وتعالى تسخيرا للإنسان لينتفع بها، ويستعين بها، ولا دخل للإنسان فيها. كل هذه الموارد لم يساهم الإنسان في إيجادها أو توفيرها، ولذلك نجد أن الطبيعة تعني كل ما لم يتدخل الإنسان في صنعه، وكل ما يحيط به ولم يكن سببا في إيجاده، ما يعني كل الأمور الخارجة عن نطاق قدرته.

2- البيئة:

جاء في لسان العرب: «الْبَيْئَةُ والْبَيَاءَةُ والمَبَاءَةُ: المنزل، وقيل منزل القوم حيث يَتَبَوَّؤْنَ من قبل واد أو سند جبل.»³ ومعروف أن الإنسان ومنذ القدم عندما سكن الكهوف والجبال والمغارات ما كان ليسكنها كما هي، أي كما وجدها، دون إضافة تعديلات أو تحسينات وإن كانت بدائية، حتى يصبح المكان صالحا للسكن، وهي المعاني نفسها التي وردت في الدلالة اللغوية لكلمة "البيئة": «وقيل: تَبَوَّأَ: أَصْلَحَهُ وَهَيَّأَهُ.»⁴ أي بَدَّلَ فيه، وأحدث فيه التغيير، من أجل أن يصبح صالحا وقابلا للاستعمال.

وإذا ما أتينا إلى الدلالة الاصطلاحية نجد أن كلمة البيئة تعني: «ذلك النطاق المادي الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الأخرى، وما يشتمله ذلك النطاق من عناصر طبيعية وأخرى اصطناعية أحدثها النشاط الإنساني.»⁵ هذا التعريف يشمل إذن مكونات الطبيعة الطبيعية بالإضافة إلى تلك العناصر التي أحدثتها أنشطة الإنسان المختلفة: «للبيئة، عموما، عدة تعاريف: لغوية، اصطلاحية، فقهية وتشريعية، وإذا أخذنا باتحادها يمكن القول بأن البيئة هي "كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء ويابسة وفضاء، وكل ما تحتويه هذه الأوساط من جماد ونبات وحيوان، وأشكال من أنشطة بشرية ومنشآت، والتأثيرات الناشئة عن نشاطات الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.»⁶ فالبيئة تضم بالإضافة إلى عناصر الطبيعة الموجودة قبلا عناصر أخرى أضافها الإنسان، أو صنعها، أو تلك المكونات التي تعرضت لتدخل اليد البشرية فأحدثت فيها تعديلات واضحة، وهناك من يضيف اشتغال البيئة على مختلف الأنظمة والعلاقات القائمة بين الإنسان وبقيّة المكونات الحية والجمادة، فطبيعة هذه العلاقات هي التي ولدت وأسست لما يعرف بعلم الإيكولوجيا، وهو: «العلم الذي يعنى بدراسة العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية والبيئة التي يعيشون فيها.»⁷ وهذا العلم الذي يعد من الخلفيات الفكرية والفلسفية للنقد الإيكولوجي ما كان ليظهر لولا الاهتمام المتزايد بالبيئة وأوضاعها الراهنة.

لكن في الحقيقة قد نصادف بعض التعريفات هنا وهناك لا تولي بالا للفروقات الموجودة بين الطبيعة والبيئة كمصطلحين مختلفين على مستوى الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر التعريف التالي: «البيئة هي الأشياء التي من حولنا، والتي تؤثر على بقاء الكائنات الحية على سطح

الأرض، والتي تشمل: الماء، والهواء، والتربة، والمعادن، والمناخ، والكائنات أنفسهم.⁸ وهذا التعريف لا محالة يشوبه النقص؛ لأنه حصر البيئة في الموجودات الطبيعية فقط، دون الإشارة إلى أي مكون من مكونات البيئة المشيدة التي تتدخل فيها يد الإنسان، وربما هذه التعريفات هي التي أدت إلى وقوع اللبس ودفعت بالملتقي إلى الاعتقاد بأن الطبيعة والبيئة شيء واحد، وهذا ما أكدته "بودور محمد" عند التعليق على أحد التعريفات الموضوعة للبيئة والتي اقتصر على الجانب الطبيعي قائلاً: «اقتصر هذا التعريف على الظروف الطبيعية. والواقع أنه خليط من الطبيعية ومن غير الطبيعية».⁹ بل البيئة أشمل وأوسع إذ تدخل فيها مختلف الأنظمة التي تربط الإنسان ببني جنسه وبغيره من مختلف الكائنات، الحية والجمادة، وتدخل فيها كل ما صنعه يد الإنسان، وكل الأنشطة التي أبدعها، وكل ما كان له فيه لمسة: «البيئة لا تقتصر على جملة الأمور المادية التي تشكل المظاهر الطبيعية، والتي يتفاعل بعضها ببعض باستمرار، بل هي أبعد شمولاً، إذ إنها تشمل على بعد اقتصادي واجتماعي وثقافي».¹⁰ من كل ما سبق نستنتج أن البيئة والطبيعة مختلفان تماماً، وأن البيئة أشمل وأعم، والطبيعة ما هي إلا جزء من البيئة.

ثانياً: أدب الطبيعة

وجد الإنسان نفسه منذ الأزل محاطاً بعالم طبيعي، مدهش، ورائع، وغريب، ومخيف، وظلت الأسئلة بشأنه تراوده، ولا تنفك تتوقف، وظل لأمد لا يفهم الكثير عن هذا العالم، لكن مع ذلك صوّره في كل إبداعاته، وهكذا تجلت الطبيعة في إبداع الإنسان، ولكنه تجلّى فطري عذري لم يتجاوز عتبة الانفعال والتأثر، حيث أصبحت مصدر وحي وإلهام: «وقد ارتبط الشّعور منذ الإرهاصة الأولى بالطبيعة ومظاهرها الخلابة؛ فاستلهم الشعراء من فيض مظاهرها المتنوعة؛ لتعكس عواطفهم ومشاعرهم الجياشة».¹¹ ولطالما ظلت الطبيعة تغدق بسخاء على أخيلة الشعراء والكتاب، فمنها يستلهمون صورههم، وبها يربطون أحوالهم، يمعنون النظر في أنهارها وجبالها ووديانها وسهولها، وأرضها وسمائها، ورعدها وبرقها وغير ذلك مما تحتويه من مناظر وظواهر.

هذا الحضور لم يختلف رغم اختلاف الأزمنة والأمكنة والعصور، والفارق الوحيد كان اختلاف مظاهر الطبيعة: الاختلاف الرباني فقط، ففي العصر الجاهلي، أو الإسلامي، أو العباسي، أو الأموي، وفي الجزيرة العربية أو الأندلس، ظلت الطبيعة حاضرة بهذا المعنى، ففي العصر الجاهلي لم تفارق الطبيعة قصائد الشعراء: «ونستطيع أن نتلمس آثار هذا التكيف مع البيئة في الأدب العربي منذ بداياته الأولى في الجاهلية وحتى مطلع القرن الأول الهجري، فهو أدب غذي بلبان بيئته العربية... فإعجاب الشاعر وتغنيه بكل ما هو بري Wildern جميل من نبات، كالخزامى، والعرار، والأقحوان... وحيوان، كعيون المها، والغزال، والبقر، وتمجيده للقوة والبطولة، ووقوفه على آثار الديار، ووصفه ناقته... إلخ يؤكد ذلك لا محالة».¹² الأمر نفسه بالنسبة للعصر الأموي: «مثلت الطبيعة للفارس الأموي مصدراً للإلهام والجمال... يستقي منها صوره وإبداعه».¹³ وفي الأندلس أسهب الشعراء في وصف الطبيعة بسبب جمالها الخلاق، ما خلف دواوين شعرية تحمل الطبيعة بين جنباتها: «لقد كان بديها أن تكون الطبيعة الأندلسية وقد رأيناها أحسن بقاع الله خصبا وخضرة - حسب ما نقلت إلينا المصادر - موضوعاً رئيساً في القصيد الأندلسية وكان بديها أن يكون الوصف وسيلة الشعراء في نقل مشاهدتها الرائعة ومحاسنها الفاتنة الماثلة في أزهارها وورودها وأشجارها وأثمارها ومياهها وحدائقها وبساتينها».¹⁴ لكن المتتبع لكل إبداعات الإنسان لقرون خلت والتي تناولت الطبيعة من قريب أو من بعيد يجد أنه يجمعها رابط واحد هو طبيعة

الصدور؛ فالطبيعة في إبداع الإنسان كانت تصدر عن عاطفته تجاهها أيا كان نوع العاطفة (الحب، الحزن، الخوف، الرهبة، الإعجاب، الانبهار، الدهشة، القلق، الاستغراب... إلخ).

وظلت الطبيعة تفرض نفسها بكل عنفوان، ولكنه عنفوان لم يخل من جمال: « واستمرت الطبيعة بعناصرها المرئية وغير المرئية، تمارس حضورها وتأثيرها في إبداعات الشعوب والأمم؛ في منمنماتها ونقوشها، ولوحاتها ورسومها، ونصوصها شعرا ونثرا»¹⁵ وإلى غاية يومنا هذا مازالت الطبيعة تحضر في إبداع الإنسان، وإن بدرجات مختلفة، قد يطغى حضورها مثل ما حدث مع الاتجاه الرومانسي، وقد تخف حدة حضورها، لكن في كل الأحوال عندما يتناول الإنسان المبدع الطبيعة من منطلقات الوصف، والنقل والتصوير المبني على عاطفته تجاهها، ومشاعره صوبها، تلك المشاعر البريئة العفوية والفطرية، التي لا تنم عن سابق تخطيط، وإعمال فكر، وتناول بالقصد، فنحن إذن أمام "أدب الطبيعة".

ثالثا: الأدب البيئي

تعرف البيئة اليوم اهتماما قل نظيره على مختلف الأصعدة والميادين، جرّاء الأزمات المتتالية التي لحقت بها بسبب التطور التكنولوجي، والاستنزاف المفرط لمواردها من قبل الإنسان، وتغيرات المناخ، وغيرها، أزمات متتالية، ومشاكل متفاقمة دفعت ببعض المهتمين بها إلى دق ناقوس الخطر، حيث أصبحت هذه المشاكل تمثل تهديدا للبيئة وللإنسانية جمعاء: « تعد البيئة ومشكلاتها اليوم من أبرز المواضيع التي نالت اهتمام مختلف المؤسسات والهيئات الرسمية والدولية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، لما لها من أثر واضح ومباشر على حياة الإنسان»¹⁶ من هنا أخذت سلسلة الاهتمام تعرف منحنى تصاعديا وصل حتى كبار المسؤولين في الدول. تشكلت على إثره أحزاب سياسية بيئية، ومنظمات مدنية بيئية رفعت شعار الحفاظ على البيئة، وكانت البداية الرسمية عام 1972م تحديدا: « حين تجاوبت دول العالم مع دعوة الأمم المتحدة لحضور مؤتمر البيئة البشرية الذي انعقد في استوكهولم في أكتوبر سنة 1972 حيث وضع المجتمعون تصورا شاملا لمشكلات البيئة الراهنة والمستقبلية.. ولعل أبرز ما صدر عن هذا المؤتمر الدعوة للعمل نحو إيجاد وعي بيئي لدى كل فرد في المجتمع العالمي يؤدي به إلى المشاركة في حماية البيئة ورعايتها»¹⁷ وصول موضوع البيئة إلى المحافل الرسمية في كبريات الدول، واحتلاله حيزا مهما في أجندة انشغالاتها، لم يتولد من فراغ، بل كانت له مبرراته المنطقية، ودواعيه التي لم يعد من المجد التغافل عنها: « خاصة بعد أن أصبحت البشرية تواجه مشكلات حرجة مع بيئتها كاتساع ثقب الأوزون، وتركز ثاني أكسيد الكربون في الجو، وارتفاع درجة حرارة الأرض، وجرف التربة وما ترتب عليه من تدهور الأراضي الزراعية وما نتج عنه من مجاعات في أنحاء كثيرة من المعمورة، وتغير المناخ الذي أدى إلى فيضانات عارمة في أنحاء من العالم يقابله الزحف الصحراوي أو التصحر في أماكن أخرى، وفناء العديد من الأنواع والسلالات النباتية والحيوانية، وتدمير الغابات، واستنفاد موارد الطاقة، والتلوث الذي طال الماء والهواء على السواء، والنمو السكاني المتزايد»¹⁸ هذه المشاكل تشكل اليوم همّا إنسانيا مشتركا، حيث تعاني منها كل دول العالم دون استثناء، وتأثيرها تمتد لتشمل كل سكان الكرة الأرضية.

البيئة، أو بالأحرى الأزمات البيئية فرضت نفسها في البداية على المنشغلين بها والباحثين في مجالها من فئة العلماء والمختصين كأولوية لا يمكن التنازل عنها. لكنها اليوم تدخل صلب اهتمام كل الفئات وكل شرائح

المجتمع، الكبير والصغير، والمتعلم والجاهل، والرجل والمرأة، كما عرفت طريقها نحو مختلف الأنشطة المعرفية، والأنظمة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

وكان من بين المجالات التي انعكس عليها هذا الوضع الراهن الأدب؛ لكونه أقرب الفنون لذات الإنسان، وكل ما يمس هذا الأخير سيتجلى -لا محالة- فيه، هذا بالإضافة إلى رهافة حس المبدع (الكاتب أو الشاعر) واستشعاره الأمور قبل عامة الناس، وهو لا يعيش في عزلة عن مجتمعه، ولا يمكنه الانقطاع عن محيطه، ولذلك كان من أكثر الأشخاص تأثراً بما وصل إليه حال البيئة، كل هاته العوامل مجتمعة أسهمت إن بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في ظهور ما يسمى بأدب البيئة أو الأدب البيئي أو الأدب الأخضر، أو الأدب الإيكولوجي: «فأدب البيئة في أقصى تمظهراته، هو تعبير عن قلق كوني، يهز الإنسان المتمركز على ذاته، ويفتح وعيه على ضرورة تفهم وعي مشاركة هذا الكون مع غيره من الكائنات والموجودات.»¹⁹ وبالتالي فهو اتجاه جديد في الأدب، لا نجد له مثيلاً في الآداب القديمة، جديد بموضوعه، وسماته، وخصائصه: «تيار في الأدب جديد، نشأ في سياقات جديدة، سياقات الحروب الرعناء، والتكنولوجيات المدمرة، والتعديلات الجينية الماسخة، والهندسة الوراثية الشائنة، وصراعات المخابر والشركات التجارية التي ترش سمومها في جميع الاتجاهات.»²⁰ ولذلك فالأدب البيئي هو كل أدب جعل من البيئة بمختلف مشاكلها وأزماتها وراهنها وتحدياتها موضوعاً رئيساً، محاولاً تسليط الضوء على تداعيات هذه الأزمات على الإنسان والكائنات المختلفة وحتى على البيئة نفسها، فراه يأتي مثقلاً بهمها، محملاً بهواجسها، مفعماً بقضاياها، حاملاً بين جنباته وعيا بيئياً، وحساً بالمسؤولية تجاه البيئة بمكوناتها كافة الفاعلة وغير الفاعلة، وبالتالي فالأدب الذي يقتصر على التغني بجمال الطبيعة وسحرها الخلاب لا يعد ضمن إطار الأدب البيئي بل هو محسوب على أدب الطبيعة.

إن اللبس كان ولما يزل يكتنف كلا المصطلحين، وما زال مفهوم كل منهما غير واضح، وما زالت الحدود بينهما غير معلنة ولا مرسمة، وهو ما نلمسه في العديد من الدراسات سواء النظرية أو التطبيقية: «سجل شعراء الجاهلية يبتهم الطبيعية والجغرافية، ورحلاتهم في الفيافي، وحلهم وترحالهم، وصوّر الشعراء العباسيون بيئتهم الطبيعية ومظاهر العمران، كما تفنّن شعراء الأندلس في وصف معالم الحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس، هذا وكان للطبيعة شأن عظيم عند الشعراء الرومانسيين في العصر الحديث. ومن ثم فإن كلّ ما سبق يمكن أن نسميه بالمصطلح المعاصر "الأدب البيئي".»²¹ بينما نجد في الدراسة نفسها حديث عن الشروط الواجب توافرها في الأدب حتى يستحق وسم "الأدب البيئي": «أن يحسن تمثيل الأضرار التي حاقّت بالمنظومة الطبيعية، ويشارك في حركة نشر الوعي من خلال حركة تنوير عالمية، كما يشترط إحساس الكاتب بالبيئة، وأن يحمل مبدعه همّاً بيئياً، وأن يعتنق أفكار الامتزاج والاندماج بالطبيعة داخل النص، والاحتماء بها، وأن تعنى هذه النصوص من مبدأ التحول من الاجتماعي إلى الطبيعي، وأن يحسن التعبير عنها جمالياً بخيال أخاذ يكون مسؤولاً عن تربية الذوق الطبيعي عند المتلقي، وتنمية الحاسة الأخلاقية والجمالية في تعامله مع المنظومة البيئية.»²² لكننا إذا ما دققنا في هذه الشروط لا نجد أنها تمت بأي صلة لأدب الطبيعة الأندلسي، ولا لأدب الطبيعة المهجري (الرومانسيين)، ولا لمعلقات العصر الجاهلي، ولا لأدب الرحلة، لأن المبدعين ساعته لم ينطلقوا في كتاباتهم من حس بالمسؤولية تجاه بيئتهم، ولم تكن البيئة ساعته تعاني من المشاكل والأزمات الحالية والتي تحدثنا عن أسبابها آنفاً، فهل كان شاعر الطلل مثلاً يريد تنمية الحاسة الأخلاقية للفرد للتعامل مع البيئة؟! أو كان يريد المساهمة في

نشر الوعي البيئي؟! لم تثبت الدراسات أن ذلك كان موجودا، وهذا ما دفع بـ"آدامي الخميسي" إلى طرح أسئلة عديدة حول الخصائص والسمات التي تجعل من أدب ما "أدبا بيئيا"، وكذا الفرق بين الأدبين: "أدب الطبيعة" و"الأدب البيئي"، حيث رفض أن يكون مؤشر توافر مكونات الطبيعة في بنية النص وحده كفيل بالحكم عليه بأنه بيئيا: «جملة النصوص الإبداعية المتوزعة في الآداب الإنسانية المختلفة، قديمها وحديثها، والتي كانت الطبيعة بموجوداتها المختلفة؛ الحية والجامدة، والصائتة والصامتة، عنصرا بنويا وتكوينيا في بنيتها الموضوعاتية، وكانت معطيات البيئة وكائناتها عناصر مهيمنة في بناء خطابها وصياغة رسالتها، لا يقوم كل ذلك حجة لإدراجها أو الانخراط بها فيما يسمى "أدب البيئة"».²³ وقد أكد الباحث أن ذكر الطبيعة عند الرومانسيين وإن بلغ شأوا كبيرا لم يشفع لها بالانضواء تحت أدب البيئة: «يجب أن نفرق هنا بين وصف الطبيعة الخارجي والوعي البيئي، فالواصف شجرة مثلا دون وعي بأهميتها وجمالها من الصعب إدخاله في دائرة الأدب البيئي، وإلا لعدّ الشعر الرومانسي كله شعرا بيئيا».²⁴ الأمر نفسه ينطبق على شعر الطبيعة الأندلسي والذي لا يمكن عده شعرا بيئيا، للأسباب الآنف الذكر، بل هو محسوب على شعر الطبيعة، ولكن بسبب غموض الرؤية وعدم اتساحها، وعدم إنجاز الدراسات الكافية بخصوص الموضوع، نجد بعض الدراسات تحسب هذا الشعر على أدب البيئة، وتطبق عليه مقولات النقد الإيكولوجي، وكأنها تستنطق النص بما ليس فيه.

وفي ظل غياب تحديد تام للفروق بين الأدبين، ما زالت بعض الدراسات وإلى حد كتابة هذه السطور تستعمل مصطلح "الأدب البيئي" للدلالة على "أدب الطبيعة" والعكس صحيح.

رابعا: الفرق بين أدب الطبيعة والأدب البيئي

1- على مستوى تاريخ النشأة:

لا أحد ينكر أن أدب الطبيعة قديم النشأة تعود جذوره إلى بواكير الأدب الأولى، بينما الأدب البيئي لم يظهر إلا مع النصف الثاني من القرن العشرين، وما زال في طور التشكل ولما يصل إلى مرحلة النضج بعد: «منذ الستينات بدأت حملات جادة تتصدى لمشكلات البيئة وتشعبت الدراسات التي تعالج هذه المشكلات».²⁵ فالاهتمام بالبيئة لم يكن ليعرف طريقه إلى الأدب لولا هالة الاهتمام التي حظيت بها البيئة. فأدب الطبيعة ذو أسبقية زمانية واضحة على أدب البيئة: «لا أقصد بالتحدث عن البيئة وصفها الخارجي فقد ظهر ذلك عند معظم الشعراء القدامى والمحدثين، ولا سيما عند الرومانسيين وجماعة "أبولو" وغيرهما، وإنما أعني الاحتفاء بالبيئة لدى المبدع، وليس الوصف الخارجي الذي يتوقف دون الدخول في جماليات البيئة بما تعكسه في نفس المبدع وبما تؤثر في أحاسيسه ورؤاه، بحيث نرى تفاعل المبدع مع البيئة بوصفها كائنا حيا بكل حيواتها وجمادها، وبحيث يغدو المبدع جزءا من البيئة».²⁶ هذا بالإضافة إلى كم الإنتاج؛ فنصوص أدب الطبيعة موجودة بكثرة لا يمكن عدها أو حصرها، وقد وصلت حدّا من النضج والاستواء، بينما الأدب البيئي لا يزال يتحسس طريقه على مستوى الكم والنوع في ظل زمن يئن تحت وطأة تناقضات بعد ما بعد الحداثة، والانهيال المتوالي للنظريات القائمة على أنقاض نظريات أخرى: «في وقت لم تلتفت الرواية العربية كثيرا لمثل هذه الموضوعات السردية. فالكتابة في الرواية البيئية ما تزال حديثة».²⁷ حتى القصائد البيئية لا نجد منها الكثير. فهو أدب جديد مازال قيد التشكل، لم يرس بعد على قواعد ثابتة، وأركان قائمة، وإقبال عليه من قبل المؤلفين لا يزال محتشما، ودائرة الانتشار ما تزال ضيقة: «أدب البيئة ونقده، هما حقلان قيد التشكل والتكون».²⁸ فالأدب البيئي ظاهرة

معاصرة، لم يتعدَّ عمرها الستة عقود؛ حيث تشير الدراسات إلى أن أول نص أدبي حمل وعيا بيئيا وكان الشارة في ميلاد النقد البيئي هو: «قصة (خرافة للغد) (A Fable for Tomorrow) من مجموعة راشيل كارسون (Rachel Carson) القصصية الربيع الصامت (Silent Spring . 1962)». ²⁹ ولا شك أن الأدب البيئي والذي تولد عنه نقد بيئي، كلاهما قد غذي من لبان الفلسفة البيئية التي انتشرت أواخر القرن العشرين بعد المخاطر الجمة التي أحذقت بالبيئة، والتي شكلت تهديدا مباشرا للإنسان، ما دفع هذا الأخير إلى أن يعيد حساباته، وترتيب أولوياته الفكرية: «حين اشتد الصراع ما بين الإنسان والبيئة في العالم الحديث، ومع خوض العالم تلك الثورة التكنولوجية التي أدت إلى استنزاف موارد الطبيعة والقيام بتدميرها، اتجهت أنظار الفلاسفة والمفكرين إلى العناية بالعالم، وتمت إضافة هذا الفرع من الإيكولوجيا إلى التفكير الفلسفي وأطلق عليه الفلسفة البيئية، لتكون إحدى الوسائل التي تقوم بحماية الطبيعة من خطر النشاط الإنساني، ومحاولتها التخفيف من حدة هذه الأزمة.» ³⁰ من هنا أخذت الأنظار تشرئب حول دور كل فرد في حماية البيئة، وكان من بين هؤلاء الأديب، الذي صدح بصوته واستجاب لمستجدات عصره، ومن هنا أيضا انبرى الناقد يبحث في النصوص الأدبية المعاصرة عن تمثيلات الوعي البيئي، محاولا إيجاد أفضل الآليات والإجراءات للكشف عن علاقة الإنسان بالبيئة: «يعد النقد البيئي نتيجة طبيعية للأدب البيئي الذي انتشر في الأعوام الأخيرة في أوروبا وأمريكا، وربما في بلدان خارجهما.» ³¹ وبالتالي فالنشأة الحقيقية لأدب البيئة كانت فقط بعد صعود التيار الفكري الداعي لحمايتها. وإن كنا اليوم بحاجة ماسة إلى دراسة نقدية جادة تبحث في أولى النصوص الإبداعية البيئية سواء الشعرية أو النثرية، والتي تزامن ظهورها مع تنامي الوعي البيئي وليس خارج إطاره؛ إرساء لمعالم الظاهرة، وتوضيحا لمآلها.

لا يزال الأدب البيئي -إذن- كيانا غير واضح المعالم، يحتاج إلى المزيد من الدراسات للوقوف على السمات والخصائص والتقنيات واللغة والأسلوب التي تمنحه خصوصيته وتمايزه، بينما أدب الطبيعة ضارب في القدم، واضح المعالم، وقد دُرُس بما يكفي.

2- على مستوى أسباب الاستدعاء:

كان استدعاء الطبيعة في النصوص الأدبية يتم بدافع فطري دون بواعث خارجية، أو موجبات إلزامية، بل كان الدافع نابعا من ذات الشاعر، صادرا عن رغبة في نفسه ووجدانه دون أي إملاءات أو ظروف محيطية تلزمه بالخوض في غمارها والحديث عنها. في حين أن الأدب البيئي يصدر عن ذات واعية بأهمية البيئة وبجسامة مشاكلها، وبحجم المخاطر المترتبة عن الاستهلاك المفرط لمواردها، وكذا التغيرات المناخية وتأثيراتها على البيئة بكل مكوناتها بما فيها الإنسان، وهو الفرق الذي أوضحته "عبير عبد الله العباسي" حينما قالت في إحدى دراساتها: «لابد من التوضيح هنا أن ما سنعرج عليه من نوعية كتابة هنا، عن أهمية الاستدامة لمخدرات الطبيعة، بكل أشكالها من حيوانية ونباتية ومائية، لم تتناولها مصادر السرد العربي القديمة باعتبارها مشاهة لما هو حاصل في عالمنا الحاضر، بحيث تربطها بمسألة أثر اختلال توازن الموارد الطبيعية على احتمالية مخاطر قد تصيب أرضنا في مستقبل الأيام، ذلك أن نوعية التأليف في تلك السرديات القديمة، عن مشكلات بيئية (من مثل: الصيد الجائر، والهدر المائي، وتصحير المساحات الخضراء... إلخ) لم تؤلف بقصد لفت النظر لهكذا مشكلات بل هي مؤلفة من وحي فطرة سليمة لم تكن بحاجة لكثير دراسات توعية بمخاطر هكذا أفعال على البشرية مستقبلا.» ³² فاستدعاء الطبيعة في الآداب القديمة لم يكن موجها، ولا مقصودا، ولا مخططا له، كان

نابعا فقط من تأثر الإنسان بما يحيط به، يسجل إعجابه، أو ينقل ما تراه عينه ويصوره، لم يكن يتناول مشاكل البيئة، ولا علاقة الإنسان بمواردها، لم يكن متخوفا من المستقبل، لم يكن ينطق من وحي الضمير المسؤول، حتى في عز دفاعه عن الطبيعة لم يكن دفاعا مقصودا، أو مسبقا بتفكير معين، بل كان دفاعا فطريا تمليه غريزة البقاء فقط، وهي غريزة فطرية لا تنطق من واقع مدروس، ولا تهدف لتحقيق غاية معينة.

بينما استدعاء البيئة في الأدب البيئي هو ضرورة حتمية أوجبتها الظروف المحيطة، ودعت إليها العوامل الخارجية، وأملت تداعيات هذه الأزمات: «البيئة اليوم تواجه العديد من المشاكل، وخاصة بعد التطور التكنولوجي الذي حصل في العالم وما ترتب عنه من أخطار تضر بحياة الإنسان والحيوان والبيئة على حد سواء»³³ وهذه الأزمات جعلت الجميع يتجند كل من موقعه وزاويته لمحاربة هذه الأزمات والحد من تفاقمها، ومحاولة احتوائها من أجل القضاء عليها، أو محاولة تقليل الأخطار قدر الإمكان: «لهذا ظهرت الحاجة إلى الاهتمام بالبيئة و البحث عن الوسائل الملائمة لمعالجة هذه الاختلالات والحد منها، من خلال السياسات التي تعتمدها الدول لحماية مواردها وترشيد استخداماتها ومعالجة التدهور والأضرار التي تلحق بالإنسان وبيئته. وأولى خطوات علاج تلك المشاكل البيئية إيجاد الوعي والإحساس البيئي لأفراد المجتمع»³⁴ وقد استجاب لها بطبيعة الحال الضمير الحي للأديب شاعرا أو كاتباً مُنما عن إحساس عالي بروح المسؤولية تجاه البيئة التي يعيش فيها، وتجاه فنه الذي يلزمه بالوفاء والإخلاص الدائمين والحضور القوي والتفاعل الراهن مع مستجدات العصر، وتجاه قرائه، وتجاه التاريخ الفني الذي يسجل ولا ينسى ولا يسهو.

3- على مستوى التقنيات المستعملة

اعتمد أدب الطبيعة على التقنيات التالية:

- الوصف بنوعيه: الحسي (المادي)، والمعنوي (الوجداني).
- المحاور بنوعيهما الداخلية (المناجاة)، والخارجية (الحوارات والأحاديث المعلنة).
- التركيز على الأحاسيس والمشاعر.
- الاستعمال المكثف للرمزية الطبيعية، وكذا استعمال الصور البيانية.
- طغيان المعجم الطبيعي.

بينما اعتمد الأدب البيئي على التقنيات التالية:

- اختيار شخصيات خبيرة بالمجال البيئي ومشاكل البيئة وحلولها (عالمة بالبيئة أو مثقفة بيئية).
- الحوار يدور حول البيئة وحيثيات أزماتها.
- التركيز على لغة العقل بدل لغة العاطفة التي تنم عن مدى قوة الوعي البيئي الموجود في العمل الفني.
- أزمات البيئة موضوع رئيسي تدور حوله أحداث العمل الفني، من خلال حضور جاد لمشاكل البيئة سواء الحالية أو المتوقعة (استشراف أزمات البيئة) من خلال الحديث عنها وعن تبعاتها. فالأدب لا يكون بيئيا إذا لم تكن: «البيئة هي الموضوع الأساس التي يركز عليها، مع البحث عن حدود المشكلات التي تتعرض لها»³⁵.

- وعي بيئي كبير لدى كل الفاعلين في العمل الفني، وارتباط هذا الوعي بكافة عناصر السرد (الشخصيات، الحوار، الصراع، الحبكة، الزمان، المكان... إلخ).
- طغيان المعجم البيئي لا سيما ما تعلق بالمشاكل والأخطار البيئية.

4- على مستوى الأهداف المرجوة:

كتب الأديب عن الطبيعة وكان الهدف هو الطبيعة ذاتها: التغيي بجمالها، والاستمتاع بموجوداتها، والتفاعل مع مناظرها، بينما في الأدب البيئي يستدعي الأديب البيئة بغية تثقيف القارئ بيئياً، وبغية نشر الوعي البيئي، والتحسيس بأهمية امتلاك هذا الوعي من أجل جعل كل فرد يتحمل مسؤوليته تجاه حماية البيئة التي هو جزء منها، وسلامته وسلامة حياته مرهونتان بسلامتها: «إن "أدب البيئة" هو نشاط إبداعي مفكر فيه، وبناء فني، تحركه مقصديات إيكولوجية وفنية وفلسفية، وتدفعه نوازع الخوف من اختلال العلاقات بين الكائنات وبيئتها، ومن ثم فهو مشاركة إبداعية تهدف إلى التأسيس لوعي بيئي جديد يكف فيه البشر عن تخريب شروط الحياة، ويعاد فيه النظر في أساليبهم في التعامل مع الكائنات التي تقاسمهم الوجود على ظهر الكوكب».³⁶ وذلك كله انطلاقاً من الإيمان بدور الكلمة؛ الكلمة الواعية القادرة على التأثير، ومن ثم الإقناع ثم إحداث التغيير.

فالجهل بالبيئة ومشاكلها وأزماتها وآثار هذه الأخيرة على الأرض وساكنتها، يؤثر على ممارسات الأفراد تجاه بيئتهم، ونشر الوعي كفيل بتغيير هذه الممارسات، التي قد تكون صدرت عن جهل، أو عن غير قصد، وأحياناً عن اللامبالاة، فتوعية الفرد بعواقب أفعاله ومآلاتها، وتبصرته بأخطائه، يجعله يغير طريقة تعامله. هذا بالإضافة إلى أن الأدب ينقل هذا الوعي في قالب فني جميل، ممتع، ومؤثر، وهو ما أكدته الدراسات الإيكولوجية: «تلح الدراسات البيئية الحديثة خاصة الإيكولوجية منها، على خلق الوعي بضرورة وجود نمط مستدام بيئياً للعيش من خلال النصوص الأدبية (رواية، شعر، مسرح، فيلم...)».³⁷ فالأدب يستطيع أن يحول هذا الوعي من مجرد آراء وأفكار مبثوثة بين ثنايا القصائد والروايات والقصص والمسرحيات إلى ممارسات تطبيقية على أرض الواقع، وقد ذهبت بعض الدراسات إلى حد تشبيه الأدب البيئي بالعلاج الفعال لمشاكل البيئة، ودعت للاهتمام بـ: «الأدب الأخضر»؛ لأهميته المتزايدة باعتباره الدواء الشافي للكوارث التي تعرفها البيئة في ظل هذه العولمة السائلة».³⁸ وقد جاء النقد الإيكولوجي ليكشف النقاب عن تحقق هذه الغايات، وعن مدى توافر هذا الوعي في الأدب البيئي، وبالتالي لم يكن ليهتم بأدب الطبيعة الذي يقتصر على الوصف الخارجي لهذه الأخيرة، بل كانت مقولاته مركزة على مدى حضور البيئة بمشكلاتها، وراهنها وتحدياتها، وأفاق الحفاظ عليها وعلى مواردها: «وتقوم الدراسات الأدبية البيئية بالتركيز على التمثلات الأدبية لكل ما تعرضت له الأرض من سيطرة واستغلال ومخاطر ومشكلات تمثلت بالتصحر ومخلفات الصناعة، وغيرها من المشكلات التي تهدد النظام البيئي».³⁹ وبالتالي فالأدب البيئي يتغيا نشر الوعي البيئي لدى جمهور القراء، ويسعى إلى إقناع الأفراد بضرورة تغيير تعاملاتهم مع بيئتهم، وتحملهم مسؤولية الحفاظ عليها، وتحسيسهم بأهمية أدوارهم تجاهها، ذلك أن المجتمع ليس سوى مجموعة من الأفراد، والبيئة مسؤولية الجميع، وكل سلوك وإن كان فردياً له قيمته وأثره الذي يمتد ليטال الجميع.

5- على مستوى المبدع:

أدب الطبيعة يكتبه أي مبدع توافرت له موهبة الإبداع، بينما الأدب البيئي لا يكتبه إلا مبدع له خبرات واطلاعات واسعة في علم البيئة، والتهديدات التي تتعرض لها مؤخرًا، فإما أن يكون المبدع عالماً بيئياً له باع طويل في مجاله وتخصصه ولكنه قد جمع مع ذلك موهبة الكتابة الأدبية، فيكتب نصوصاً أدبية من وحي تجربته وواقعه وعالم شغله، أو أديب لا تربطه أي علاقة بعلم البيئة ولكنه قرر أن يثقف نفسه في هذا المجال كرد فعل طبيعي لإنسان يؤمن بدوره كفاعل إيجابي يملك موهبة يستطيع بها التأثير، وإحداث التغيير في ذهنيات الأجيال الصاعدة.

خامساً: النتائج

- ✓ بعد التعمق في كل من أدب الطبيعة والأدب البيئي التمسنا اختلافاً وبونا شاسعاً بينهما، على مستوى الماهية، والسمات، والخصائص، وتاريخ النشأة، وأسباب الكتابة، وتقنياتها، والأهداف المبتغاة، وحتى على مستوى المبدع ذاته؛ إذ ليس كل أديب أو مبدع يمكنه كتابة نص أدبي بيئي.
- ✓ رغم الاختلافات البينة بين الأديبين، ما زال اللبس قائماً في بعض الدراسات ولا أدل على ذلك من معاملة كلا الأديبين على أنهما أدب أخضر.
- ✓ تطبيق النقد الإيكولوجي على مدونات أدب الطبيعة، والتي لا تتوافق مع مبادئ النقد الأدبي البيئي، أسهم بطريقة غير مباشرة في استمرار عدم وضوح الرؤية من جهة، وفي بقاء نضج وتطور الأدب البيئي من جهة أخرى. فلو تم التركيز على الأدب البيئي بعدد موضوع دراسة النقد الإيكولوجي وعدم إدخال أدب الطبيعة في الدراسة كانت عجلة الأدب البيئي ستعرف تقدماً، ونصوصه ستشهد تطوراً ونضجاً واضحاً.
- ✓ اقترن ظهور الأدب البيئي بالمشاكل التي عرفتها البيئة مؤخراً، وليس بالبيئة في حد ذاتها، ذلك أن البيئة موجودة منذ القدم، ومع ذلك لم يظهر الأدب البيئي، ما يعني أن هذا الأخير ذو علاقة مباشرة ووطيدة بالآزمات البيئية سواء تلك التي كان الإنسان سبباً مباشراً فيها، أو تلك العائدة لأسباب بيئية بحتة.
- ✓ معالجة مشكل بيئي أو مشاكل بيئية معينة والأخطار الناجمة عنها، هي اللبنة الأساسية لتصنيف أي نص أدبي ضمن أدب البيئة.
- ✓ الأدب البيئي حقل مستحدث لم يمض على ظهوره سوى بضعة عقود من الزمن، والإنتاج فيه قليل، ولذلك نحتاج إلى المزيد من النصوص التي يشكل تراكمها خطاباً أدبياً بيئياً يمكن من دراستها واستكشاف مساراتها، وتحديد سماتها وخصائصها، ومعرفة قواعدها وشروطها وأسسها، والوقوف على بنيتها الفنية والموضوعاتية، وكذا ما يميز لغتها وأسلوبها، ففي ظل قلة النصوص البيئية تصعب دراسة هذه الظاهرة والإحاطة بها والإلمام بتفصيلاتها.

الخاتمة:

في ظل التحديات الراهنة التي تمر بها البيئة، والتي أثرت ولما تزال تؤثر على البيئة والإنسان وطبيعة الحياة، لم يعد وجود الأدب البيئي مجرد خيار أو ترفاً فكرياً، بل أصبح أمراً إلزامياً وجوهرياً نحن اليوم بأمس الحاجة إليه، فكما رافق الأدب الإنسان على مرّ الأزمنة والعصور، وكما خلّد أفكاراً، وصحّح مسارات، وغير

ذهنيات، ولفت الانتباه لعدة قضايا، هو اليوم مطالب بتأدية دوره المحوري تجاه الأخطار المحدقة بالإنسانية جمعاء، وإذا كانت الرواية سابقا لا بد وأن تُكتب- بحكم أننا في عصر الرواية- فإنها اليوم يجب أن تكون بيئية بامتياز، لأن البيئة تحتاج إلى تكاتف جميع الجهود لا سيما الأدب للنهوض بوعي بيئي يتكسر كمناسبة يومية تُجنى ثمارها على المديين القريب والبعيد.

هوامش وإحالات المقال

- ¹ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تص، أمين، محمد عبد الوهاب، محمد الصادق، العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 1999م، ج 8، ص 118.
- ² منصور حبيب، زينب، المعجم البيئي، أول معجم شامل بكل مصطلحات البيئة المتداولة في العالم وتعريفاتها، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2011م، ص 162.
- ³ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج 1، ص 532.
- ⁴ المرجع نفسه، ص 531.
- ⁵ بودور، محمد، مفهوم البيئة وأهم أنواعها في التشريع الجزائري، مجلة السياسة العالمية، مخبر الدراسات السياسية والدولية، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، المجلد 06، العدد 02، 2022م، ص 541.
- ⁶ المرجع نفسه، ص 539.
- ⁷ فارس الشمري، بشاير، المكونات البيئية في القصة القصيرة القطرية عند دلال خليفة من منظور النقد البيئي (أنا الياسمين البيضاء أنموذجا)، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، جوان 2024م، ص 23.
- ⁸ رمضان، إلهام، أثر البيئة في قصيدة "المعلقة" لزهير بن أبي سلمى: دراسة بيئية أدبية، مجلة نادي الأدب، قسم دراسات غرب آسيا، كلية العلوم الثقافية، جامعة حسن الدين، مأكاسر، إندونيسيا، المجلد 17، العدد 02، نوفمبر 2020م، ص 17.
- ⁹ بودور، محمد، مفهوم البيئة وأهم أنواعها في التشريع الجزائري، ص 540.
- ¹⁰ منصور حبيب، زينب، المعجم البيئي، أول معجم شامل بكل مصطلحات البيئة المتداولة في العالم وتعريفاتها، ص 163.
- ¹¹ عباس علي حسين، يوسف، تجليات البيئة ورمزيتها في شعر ذي الرمة دراسة نقدية إيكولوجية، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، المجلد 40، العدد 01، جوان 2025م، ص 1754.
- ¹² عبد الغفار، سعد محمد، أثر البيئة في النقد الأدبي عند العرب، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، المجلد 67، العدد 89، جويلية 2017م، ص 6.
- ¹³ عباس عليوي، انتهاء، الطبيعة عند شعراء الفرسان في العصر الأموي، مجلة العوم الإنسانية العربية، الأردن، المجلد 04، العدد 02، الإصدار 13، 20 جوان 2023م، ص 3.
- ¹⁴ صهيود فواز، لوي، الطبيعة الأندلسية وأثرها في استثمار اللون الشعري، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، المجلد 18، العدد 73، 2012م، ص 231.
- ¹⁵ أدامي، خميسي، من أجل لغة خضراء-محاولة في فهم أدب البيئة ونقده-، مجلة أبوليوس، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الشريف مساعدي، سوق أهراس، الجزائر، المجلد 08، العدد 02، جويلية 2021م، ص 102.
- ¹⁶ بوسالم، زينة، البيئة ومشكلاتها: قراءة سوسيولوجية في المفهوم والأسباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 17، ديسمبر 2014م، ص 245.
- ¹⁷ الحمد، رشيد، وسعيد صاباريني، محمد، البيئة ومشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أكتوبر 1972م، ص 9.
- ¹⁸ أبو السعود، عطيات، الحصاد الفلسفي للقرن العشرين وبحوث فلسفية أخرى، مؤسسة هنداي، القاهرة، مصر، ط 1، 2021م، ص 237.
- ¹⁹ أدامي، خميسي، من أجل لغة خضراء-محاولة في فهم أدب البيئة ونقده-، ص 100.
- ²⁰ المرجع نفسه، ص 107.
- ²¹ عوف، فريد، النقد البيئي: الرؤية والتطبيق دراسة تطبيقية لنماذج شعرية من شعر المدينة والريف للشاعر الجزائري عبد الملك بومنجل، مجلة دراسات، كلية الآداب واللغات، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، المجلد 12، العدد 01، ماي 2023م، ص 465.
- ²² المرجع نفسه، ص 467، 468.

- ²³ آدامي، خميسي، من أجل لغة خضراء-محاولة في فهم أدب البيئة ونقده-، ص 105.
- ²⁴ أبو الفضل بدران، محمد، أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية، منشورات وقائع المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، دبي، 2015م، ص 196.
- ²⁵ الحمد، رشيد، وسعيد صاباريني، محمد، البيئة ومشكلاتها، ص 9.
- ²⁶ أبو الفضل بدران، محمد، أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية، ص 194.
- ²⁷ بلعابد، عبد الحق، الرواية البيئية في السرد القطري (مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيانا...مهرجان الأيام والليالي لدلال خليفة)، مجلة أنساق، كلية الآداب والعلوم، دار نشر جامعة قطر، الدوحة، قطر، المجلد 07، العدد 01، 2023م، ص 17.
- ²⁸ آدامي، خميسي، من أجل لغة خضراء-محاولة في فهم أدب البيئة ونقده-، ص 100.
- ²⁹ جرارد، جرج، النقد البيئي، تر، عزيز صبحي جابر، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ط 1، 2009م، ص 13.
- ³⁰ سمير عيسى، بنين، النقد الأدبي البيئي (مقدمة في النظرية والإجراء)، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، لبنان، العدد 57، ماي 2024م، ص 58.
- ³¹ أبو الفضل بدران، محمد، أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية، ص 195.
- ³² عبد الله العباسي، عبير، أدب الطفل والتغير المناخي: أدب التغير المناخي والتغير البيئي ودوره في رفع وعي الناشئة بقضايا عالمية، -الجزور العربية والنشأة الغربية، مجلة علوم اللغة والأدب، قسم اللغة العربية، جامعة المنيا، مصر، المجلد 08، العدد 08، أكتوبر 2023م، ص 190.
- ³³ بورزامة، مصطفى، التوعية البيئية في العمل التربوي المدرسي دراسة وصفية تحليلية للمضامين البيئية كتب الطور الابتدائي، مذكرة ماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2017/2018م، ص 9.
- ³⁴ المرجع نفسه، ص 9.
- ³⁵ سمير عيسى، بنين، النقد الأدبي البيئي (مقدمة في النظرية والإجراء)، ص 60.
- ³⁶ آدامي، خميسي، من أجل لغة خضراء-محاولة في فهم أدب البيئة ونقده-، ص 107.
- ³⁷ بلعابد، عبد الحق، الرواية البيئية في السرد القطري (مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيانا...مهرجان الأيام والليالي لدلال خليفة)، ص 19.
- ³⁸ المرجع نفسه، ص 19.
- ³⁹ سمير عيسى، بنين، النقد الأدبي البيئي (مقدمة في النظرية والإجراء)، ص 60.

قائمة المصادر والمراجع:

■ الكتب والمعاجم:

- 01- الحمد، رشيد، وسعيد صاباريني، محمد، البيئة ومشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أكتوبر 1972م.
- 02- منصور حبيب، زينب، المعجم البيئي، أول معجم شامل بكل مصطلحات البيئة المتداولة في العالم وتعريفاتها، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2011م.
- 03- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تص، أمين، محمد عبد الوهاب، محمد الصادق، العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 1999م، ج 1، ج 8.
- 04- أبو السعود، عطيات، الحصاد الفلسفي للقرن العشرين وبحوث فلسفية أخرى، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، ط 1، 2021م.

■ الكتب المترجمة:

- 01-- جرارد، جرج، النقد البيئي، تر، عزيز صبحي جابر، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ط 1، 2009م.

■ المجالات:

- 01-آدامي، خميسي، من أجل لغة خضراء-محاولة في فهم أدب البيئة ونقده-، مجلة أبوليوس، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الشريف مساعدي، سوق أهراس، الجزائر، المجلد 08، العدد 02، جويلية 2021م.
- 02-بودور، محمد، مفهوم البيئة وأهم أنواعها في التشريع الجزائري، مجلة السياسة العالمية، مخبر الدراسات السياسية والدولية، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، المجلد 06، العدد 02، 2022م.
- 03-بوسالم، زينة، البيئة ومشكلاتها: قراءة سوسيولوجية في المفهوم والأسباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 17، ديسمبر 2014م.
- 04-بلعابد، عبد الحق، الرواية البيئية في السرد القطري (مقاربة في النقد البيئي لرواية دنيانا...مهرجان الأيام والليالي لدلال خليفة)، مجلة أنساق، كلية الآداب والعلوم، دار نشر جامعة قطر، الدوحة، قطر، المجلد 07، العدد 01، 2023م.
- 05-سمير عيسى، بنين، النقد الأدبي البيئي (مقدمة في النظرية والإجراء)، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، لبنان، العدد 57، ماي 2024م.
- 06-عباس عليوي، انتهاء، الطبيعة عند شعراء الفرسان في العصر الأموي، مجلة العلوم الإنسانية العربية، الأردن، المجلد 04، العدد 02، الإصدار 13، 20 جوان 2023م.
- 07-عباس علي حسين، يوسف، تجليات البيئة ورمزيتها في شعر ذي الرمة دراسة نقدية إيكولوجية، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، المجلد 40، العدد 01، جوان 2025م.
- 08-عبد الله العباسي، عبير، أدب الطفل والتغير المناخي: أدب التغير المناخي والتغير البيئي ودوره في رفع وعي الناشئة بقضايا عالمية، -الجذور العربية والنشأة الغربية، مجلة علوم اللغة والأدب، قسم اللغة العربية، جامعة المنيا، مصر، المجلد 08، العدد 08، أكتوبر 2023م.
- 09-عبد الغفار، سعد محمد، أثر البيئة في النقد الأدبي عند العرب، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، المجلد 67، العدد 89، جويلية 2017م.
- 10-عوف، فريد، النقد البيئي؛ الرؤية والتطبيق دراسة تطبيقية لنماذج شعرية من شعر المدينة والريف للشاعر الجزائري عبد الملك بومنجل، مجلة دراسات، كلية الآداب واللغات، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، المجلد 12، العدد 01، ماي 2023م.
- 11-صمود فواز، لؤي، الطبيعة الأندلسية وأثرها في استثمار اللون الشعري، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، المجلد 18، العدد 73، 2012م.
- 12-رمضان، إلهام، أثر البيئة في قصيدة "المعلقة" لزهير بن أبي سلمى: دراسة بيئية أدبية، مجلة نادي الأدب، قسم دراسات غرب آسيا، كلية العلوم الثقافية، جامعة حسن الدين، ماكاسر، إندونيسيا، المجلد 17، العدد 02، نوفمبر 2020م.

■ المذكرات والأطروحات:

- 01-بورزامة، مصطفى، التوعية البيئية في العمل التربوي المدرسي دراسة وصفية تحليلية للمضامين البيئية كتب الطور الابتدائي، مذكرة ماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2017/2018م.

02-فارس الشمري، بشاير، المكونات البيئية في القصة القصيرة القطرية عند دلالة خليفة من منظور النقد البيئي (أنا الياسمين البيضاء أنموذجا)، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، جوان 2024م. ■ الملتقيات والمؤتمرات:

01-أبو الفضل بدران، محمد، أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية، منشورات وقائع المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، دبي، 2015م.